الآيات القرآنية النازلة في زوجات

النبي صلى الله عليه وسلم

دراسة موضوعية

Quranic verses revealed in wives

Prophet, peace be upon him

Objective study

م.د. هاني فهمي محي الحديثي

M.D. Hani Fahmy Mohi al- Hadithi

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد : فقد بحثت في كتبِ التفسيرِ: القديمِ مِنْهَا والحديثِ والمعاصرِ، واقفا أمام الآيات القرآنية النازلة في أمهات المؤمنين، وإن الناظر لحديث القرآن الكريم عن زوجات النبي الكريم ﷺ يجد أنه حديث من نوع خاص، حيث التكريم والتبجيل، ويكفي أن القرآن الكريم حين يتحدث عنهن ينسبهن للنبي ﷺ، فنرى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ ، ﴿ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾، و﴿ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ وغيرها من الآيات مما يدل على شرفهن ومكانتهن وحرمتهن.

فهذا ملخص لبحثي **(الآيات القرآنية النازلة في زوجات النبي ﷺ دراسة موضوعية)** وقد تناولت فيه بعد عرض سبب نزول الآيات في زوجات النبي ﷺ أهم الموضوعات العامة والخاصة في نساء النبي ﷺ التي تضمنتها تلك النصوص القرآنية، و وقد تكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، وفهارس للموضوعات، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وتمهيد فيه: تعريف مصطلحات العنوان، ومبحثين: تناولت في المبحث الأول: الآيات العامة النازلة في نساء النبي ﷺ، والمبحث الثاني: الآيات الخاصة النازلة في نساء النبي ﷺ.

وأسأل الله أن ينفع به البلاد والعباد، وأن يجعلها مفتاح خير لنيل العلم النافع والعمل الصالح.

الكلمات المفتاحية: الآيات القرآنية، أمهات المؤمنين، دراسة موضوعية.

Abstract

Praise be to God and prayers and peace be upon the Messenger of God. As for what follows: I searched in the books of interpretation: the old ones, the hadiths about the mothers of the believers. Where honoring and reverence, and it is sufficient that the Holy Qur'anic, when speaking about them, attributes them to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him,so we see: (wives of the Prophet), and (his wives are their mothers), and (say to your wives), and other verses that indicate their honor,status and sanctity.

This is a summary of my research (On the Qur'anic verses revealed regarding the wives of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, as an objective study).The research may consist of an a preface, two chapters, a conclusion, and a list of sources references, and indexes to the topics, as follows. The introduction: It contains a statement of the importance of the subject and the reasons for its selection, the objectives of the research, and a preface to it: definition of terms, the title, and two topics: Dealt with in the first topic: The general verses revealed about the women of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and the second topic: The specific verses revealed about the women of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him.

I ask God to benefit the country and the people through it, and to make it the key to good for attaining useful knowledge and righteous deeds.

Keywords: Quranic verses, Mother of the Believers, an objective stude.

المقدمة

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقاهم شرابا لذيذ المذاق، وألزم قلوبهم الوجل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الفريقين يساق، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، جدد الله به رسالة السماء، هو خير خلق الله على الإطلاق، وعلى آله وأصحابه اهل الاخلاق.

أمّا بعد:

فلقد خلق الله الخلق ومايز بينهم في الصفات والهيئات والأعمال، ومن جملة الخلق بنو آدم، فجعلهم ذكرا وانثى، وجعل للذكر أعملا لا تصلح للأنثى والعكس صحيح، ومتى تنازعا أعمال بعضهما البعض فإن المجتمع ينهار.

ولقد تناولت في هذا البحث الآيات القرآنية النازلة في زوجات النبي ﷺ دراسة موضوعية لما تضمنته النصوص القرآنية الكثير من الموضوعات المشرقة والأحداث الهامة التي تنفع سائر المسلمين، ويقدمن للمرأة المسلمة السلوك الصادق في سبيل المحافظة على بيتها وزوجها وبيئتها، فمن ذلك وجب علينا دراسة النصوص القرآنية العامة أو الخاصة في أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن أجمعين ـ ومكانتهن في كتاب الله العظيم بعد دخولهن بيت النبوة فأصبحن تلك الثريات المضيئة التي سطعن في بيت النبي ﷺ واهتدين بهديه ﷺ لننهل من هذه الينابيع الدافقة بنور العلم والمعرفة العامرة بنور الايمان.

وقد أسميت بحثي **(الآيات القرآنية النازلة في زوجات النبي ﷺ دراسة موضوعية)** وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وتمهيد فيه: تعريف مصطلحات العنوان، ومبحثين: تناولت في المبحث الأول: الآيات العامة النازلة في نساء النبي ﷺ، والمبحث الثاني: الآيات الخاصة النازلة في نساء النبي ﷺ.

أهمية الموضوع:

١- معرفة ما لزوجات النبي ﷺ من الفضل العميق والدور العظيم في نشر تعاليم الإسلام.

٢- الوقوف على سيرتهن العطرة عن طريق الآيات القرآنية دراسة يقصد بها الاقتداء والتربية.

٣- لقول الصديق ﷺ (ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته) فإنهن أحب الناس إلى النبي ﷺ.

أسباب اختيار الموضوع:

١- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها؛ لأنها تنقل لنا كل ما يتعلق بحياة زوجات النبي ﷺ وما لها من تأثير في الحياة اليومية.

٢- أن القرآن الكريم نزل في بيوتهن، فكن التطبيق العملي للقرآن الكريم.

أهداف البحث:

١- الوقوف على الاحكام العامة والخاصة بزوجات النبي ﷺ عن طريق القرآن الكريم.

٢- التعرف على سير أمهات المؤمنين في القرآن وحكمتهن في معالجة القضايا العامة والخاصة.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبل مني هذا الجهد المتواضع وينفع به المسلمين ويهديهم ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

التمهيد:

أولا: تعريف المصطلحات:

الآية لغة: الْعَلَامَةُ[١].

الآية اصطلاحا: قُرْآنٌ مُرَكَّبٌ مِنْ جُمَلٍ وَلَوْ تَقْدِيرًا ذُو مَبْدَأٍ وَمَقْطَعٍ مُنْدَرِجٍ فِي سُورَةٍ وَأَصْلُهَا الْعَلَامَةُ[٢]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾[٣].

التفسير الموضوعي:

يتألف مصطلح "التفسير الموضوعي" من جزأين ركبا تركيبا وصفيا فلا بد من تعريف الجزأين أولا ثم تعريف المصطلح المركب.

التفسير لغة: الكشف والبيان[٤].

التفسير اصطلاحا: علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه[٥].

الموضوع لغة: من الوضع، هو محل العرض المختص به، وقيل: هو الأمر الموجود في الذهن[٦].

التفسير الموضوعي: بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد وإن اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها مع الكشف عن اطراف ذلك الموضوع[٧].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (آيا)، ٢٢٧٥/٦، ولسان العرب: مادة (آيا)، ٦٢/١٤.
(٢) البرهان في علوم القرآن: ٢٦٦/١، والإتقان في علوم القرآن: ٢٣٠/١.
(٣) سورة البقرة: ٢٤٨.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (فسر)، ٧٨١/٢، ولسان العرب: مادة (فسر)، ٥٥/٥.
(٥) البرهان في علوم القرآن: ١٣/١، والإتقان في علوم القرآن: ١٩٥/٤.
(٦) التعريفات: ٢٣٦.
(٧) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١٦.

ثانيا: التعريف بزوجات النبي ﷺ:

تزوج النبي ﷺ بإحدى عشرة امرأة توفي في حياته السيدة خديجة بنت خويلد، والسيدة زينب الهلالية ومات النبي ﷺ وفي عصمته تسع زوجات، وقد أحل الله له هذا الأمر من دون المسلمين بدليل قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ ﴾ [١] وهن:

١- **السيدة خديجة بنت خويلد:** هي الزوجة الأولى لرسولنا ﷺ تزوجها قبل بعثته، وكان حينها يبلغ ٢٥ عاماً، وخديجة تكبره ١٥ عاماً. وأنجب منها جميع أولاده باستثناء إبراهيم[٢].

٢- **السيدة سودة بنت زمعة:** هي الزوجة الثانية التي تزوجها الرسول ﷺ في السنة العاشرة من البعثة بعد وفاة خديجة بنت خويلد وكانت الأقرب إلى قلبه بعد السيدة خديجة [٣].

٣- **السيدة عائشة بنت أبي بكر:** وهي ابنة أبي بكر الصديق أقرب صديق للنبي ﷺ، وكانت عائشة هي البكر الوحيدة التي تزوجها الرسول ﷺ وكان ذلك في السنة العاشرة من البعثة[٤].

٤- **السيدة حفصة بنت عمر:** وهي ابنة عمر بن الخطاب، وتزوجها النبي ﷺ في المدينة المنورة وذلك بعد وفاة زوجها[٥].

٥- **السيدة زينب بنت خزيمة:** هي أم المساكين، تزوجها الرسول ﷺ في العام الرابع للهجرة مواساة لها بعد أن فقدت زوجها في معركة بدر، وهي خالة الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ[٦].

٦- **السيدة أم سلمه:** هي هند بنت بني أمية وتزوجها النبي الكريم بعد وفاة زوجها أبي سلمه ﷺ[٧].

٧- **السيدة صفية بنت حيي بن أخطب:** سيدة ذات نسب عظيم، والدها حيي، وهو يهودي كانت من سبايا غزوة خيبر وأعتقها النبي ﷺ يوم خيبر وتزوجها[١].

---

(١) سورة الاحزاب: ٥٠.
(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٨١٧/٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٨٠/٧.
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦٥/٢.
(٤) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٨٨١/٤.
(٥) ينظر: المصدر نفسه.
(٦) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٢٢٩/٦.
(٧) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٩٢٠/٤.

٨- **السيدة جويرية بنت الحارث:** هي من سبايا غزوة بني المصطلق وعرض عليها النبي ﷺ الزواج منها مقابل عتق رقبتها ووافقت وتزوجت بالرسول ﷺ، وكان العتق هو مهرها(٢).

٩- **السيدة زينب بنت جحش:** هي ابنة عمة الرسول ﷺ، وكانت زوجة لزيد بن الحارثة، والذي كان خادماً لدى رسول الله ﷺ، لكن زيد وزينب لم يكونا متفقين، فرغب زيد بتطليقها، وفعل ذلك بعد أن أذن له الرسول ﷺ وعندها تزوجها الرسول في السنة الخامسة للهجرة(٣).

١٠- **السيدة أم حبيبة:** هي رمله بنت أبي سفيان أصبحت زوجة النبي ﷺ بعد وفاة زوجها عبيد الله بن جحش، كتب النبي ﷺ إلى النجاشي ليزوجه إياها، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة مخبراً إياها برغبة الرسول ﷺ، ففرحت بالخبر واستبشرت، وانتقلت إلى المدينة بعدها(٤).

١١- **ميمونة بنت الحارث:** وهي خالة خالد بن الوليد ﷺ وذلك بعد تحلله من عمرة القضاء، والنبي الكريم ﷺ هو من أطلق اسم ميمونة عليها(٥).

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢/٢٣١.
(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/١٨٠٤.
(٣) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٧/١٢٦.
(٤) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/١٨٤٣.
(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢/٢٤٠.

المبحث الأول

الآيات العامة النازلة في نساء النبي ﷺ

إنّ تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره شعبة من شعب الإيمان، ومن صور تعظيمه وتوقيره ﷺ توقير زوجاته رضوان الله عليهن أجمعين، فقد جعل الله لهن المكانة العظيمة في القرآن الكريم، وارتضاهن الله عز وجل أن يكن زوجات لنبيه ﷺ وأمهات المؤمنين فقال تعالى ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾[١]. قال ابن كثير: (أي في الحرمة والاحترام، والتوقير والإكرام وَالْإِعْظَامِ)[٢].

قال تعالى:﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴾ . هذه الآية فيها موضوعات:

أولا: نساء النبي ﷺ أمهات المؤمنين:

فقوله تعالى ﴿ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ ذهب المفسرون إلى أن من مات عنها رسول الله ﷺ من أزواجه يشبهن الأمهات في كلها ليس في كل الاحكام، فمن هذا التشبيه: أحدها: في تحريم نكاحهنَّ على التأبيد. الثاني: ووجوب إجلالهنَّ وتعظيمهنَّ[٣].

ولا تجري عليهنَّ أحكام الأُمَّهات في كل شيء، إذ لو كان كذلك لَمَا جاز لأحد أن يتزوج بناتِهنَّ، وَلورثهن المسلمين، ولوجب لهن النفقة والميراث، ولجازت الخَلوة بهنَّ فهي حَرَامٌ فِي حَقِّهِنَّ كَمَا فِي حَقِّ الْأَجَانِبِ[٤].

ثانيا: حكم النساء التي عقد عليهن النبي ﷺ وطلقهن في حياته:

ذهب المفسرون والفقهاء في حكم ثبوت الحرمة للنساء اللَّاتِي فَارَقَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، فَلَيْسَ لَهُنَّ مِنْ حُرْمَةِ التَّعْظِيمِ مَا لِلْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ وَفِي تَحْرِيمِهِنَّ عَلَى الْأُمَّةِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أحدها: لا يحْرُمْنَ سَوَاءٌ دَخَلَ

(١) سورة الاحزاب: ٦.
(٢) تفسير أبن كثير: ٣٤٠/٦.
(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٩/٨، وزاد المسير في علم التفسير: ٤٤٨/٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٢/١٤.
(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤٤٨/٣، وأحكام القرآن للجصاص: ٤٦٥/٣.

بِهِنَّ أَوْ لَمْ يِدْخُلْ : لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[١]. الثاني: أَنَّهُنَّ يَحْرُمْنَ سَوَاءٌ دَخَلَ بِهِنَّ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ : تَعْظِيمًا لِحُرْمَةِ الرَّسُولِ ﷺ فِيهِنَّ : لِقَوْلِهِ ﷺ: **«كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي»**[٢]. الثالث: أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهِنَّ لَمْ يَحْرُمْنَ، وَإِنْ كَانَ دَخَلَ بِهِنَّ حَرُمْنَ صِيَانَةً لِخَلْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَإِنَّ مِنْ عَادَةِ الْمَرْأَةِ إذا تَزَوَّجَتْ ثَانِيًا بَعْدَ الْأَوَّلِ أَنْ تَذُمَّ عِنْدَهُ الْأَوَّلَ إِنْ حَمِدَتْهُ، وَتَحْمَدُ عِنْدَهُ الْأَوَّلَ إِنْ ذَمَّتْهُ، وقد همّ عمر بن الخطاب برجم امرأة فارقها النبي ﷺ فنكحت بعده فقالت: لم هذا وما ضرب عليَّ رسول الله ﷺ حجاباً ولا سميت للمؤمنين أماً، فكف عنها[٣].

ثالثا: زَوْجَات النَّبِيّ ﷺ هَلْ هُنَّ أُمَّهَاتُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ أَمْ هُنَّ أُمَّهَاتُ الرِّجَالِ خَاصَّةً:

اخْتَلَفَ العلماء، هَلْ هُنَّ أُمَّهَاتُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، أَمْ هُنَّ أُمَّهَاتُ الرِّجَالِ خَاصَّةً، عَلَى قَوْلَيْنِ: احدها: أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِنَّ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. والثاني: أَنَّ

حُكْمَ التَّحْرِيمِ مُخْتَصٌّ بِالرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، فَكُنَّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْمُؤْمِنَاتِ[٤]، وَقَدْ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهَا: يَا أُمَّهْ، فَقَالَتْ : لَسْتُ لَكِ بِأُمٍّ، وَإِنَّمَا أَنَا أُمُّ رِجَالِكُمْ[٥].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[٦].

سبب نزول هذه الآية:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: وافقت ربي في أربع: قلت: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام، فأنزل الله تعالى ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[٧] وقلت: يا رسول الله لو اتخذت على نسائك حجابا

---

(١) سورة الاحزاب: ٢٨.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: رقم (٣٣)، ٢٧/٢٠. قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٣١٤/٤.

(٣) هذا الاثر ذكره المفسرون ولم اعثر عليه في كتب الحديث. أحكام القرآن لأبن العربي: ٥٤٢/٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٤/١٤.

(٤) تفسير البغوي: ٦٠٩/٣، وأحكام القرآن لأبن العربي: ٥٤٣/٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٤/١٤.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي: باب ما خص به من أن أزواجه أمهات المؤمنين، رقم (١٣٤٢٢)، ١١١/٧.

(٦) سورة الاحزاب: ٥٣.

(٧) سورة البقرة: ١٢٥.

فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فأنزل الله تعالى - ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾[١].هذه الآية فيها موضوع جواز النظر اليهن:

اختلف المفسرون والفقهاء في كونهن كالأمهات في إباحة النظر إليهن على وجهين: أحدهما: لَا يَحْرُمُ النَّظَرُ إِلَيْهِنَّ لِتَحْرِيمِهِنَّ كَالْأُمَّهَاتِ نَسَبًا وَرَضَاعًا. الثاني: أن النظر إليهن محرم؛ لأن تحريم نكاحهن إنما كان حفظاً لحق رسول الله ﷺ فيهن فكان من حفظ حقه تحريم النظر إليهن[٢].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٣]

سبب نزول الآية:

عن عائشة، قالت: لما أمر رسول الله ﷺبتخيير أزواجه، بدأ بي، فقال: **«إني ذاكر لك أمرا، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك»**، قالت: قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: «إن الله عز وجل قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾، قالت: فقلت: في أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت[٤]. وفي هذه الآية موضوعات:

ففي قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ وفي هذه الآيات موضوعات:

أولا: سبب نزول هذا التخيير:

لقد كان سب نزول هذا التخيير للنبي ﷺ هو طلب الزيادة في النفقة والتوسعة فيها، فقد جاء ذلك صريحا في صحيح مسلم من حديث جابر ﷺ قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ، فوجد الناس

(١) أسباب نزول القرآن: ٣٢٣، ومسند أحمد بن حنبل: رقم (٥٩٣٩)، ١١٤/٢.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٩/٨، وزاد المسير في علم التفسير: ٤٤٨/٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٦٣/١٤.
(٣) سورة الاحزاب: ٢٨-٢٩.
(٤) صحيح مسلم: باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، رقم (١٤٧٥)، ١١٠٣/٢.

جلوسا ببابه، لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر ﷺ، فدخل، ثم أقبل عمر ﷺ، فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالسا حوله نساؤه، واجما ساكتا، قال: فقال: لأقولن شيئا أضحك النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة، سألتني النفقة، فقمت إليها، فوجأت[١] عنقها، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: **«هن حولي كما ترى، يسألنني النفقة»**، فقام أبو

بكر ﷺ إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عمر ﷺ إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده، فقلن: والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئا أبدا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرا – أو تسعا وعشرين – ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ [٢].

ثانيا: هل كان التخيير واجبا على النبي ﷺ أو لا:

اختلف اهل التأويل في هذا التخيير الذي كان في حق النبي ﷺ هل كان على الوجوب أو كان على الإباحة، فذهب الإمام الرازي الى أنه على الوجوب؛ لأنه إبلاغ الرسالة، لأن الله تعالى لما قال للنبي ﷺ ﴿قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ صار أمر من الرسالة[٣].

وذهب ابن العربي: في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ إلى أنَّه يحتمل الوجوب والإباحة، فإن كان نزول آية التخيير من الله لاختيار النبي ﷺ الآخرة على الدنيا، وأمر النبي ﷺ أزواجه ليكن معه في منزلته، وليتخلقن بأخلاقه الشريفة، وليصن خلواته أن لا يدخل عليهن غيره فهو محمول على الوجوب. وإن كان نزولها لسؤالهن الإنفاق فهو لفظ جاء للإباحة وليس للوجوب[٤]. والراجح أنه أمر جاء للوجوب.

ثالثا: بماذا خير النبي ﷺ زوجاته:

اختلف أهل التأويل في كيفية تخيير النبي ﷺ أزواجه على قو لين: الأول: وهو قول عائشة (رضي الله عنها) ومجاهد وعكرمة والشعبي وابن شهاب وربيعة: أنه خيرهن في البقاء على الزوجية أو الطلاق، فاخترن البقاء. والثاني: قول الحسن وقتادة: أن النبي ﷺ خيرهن بين الدنيا فيفارقهن، وبين الآخرة فيمسكهن، لتكون لهن

---

(١) فوجأت عنقها: أي قطعت رقبتها. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٨١/١٠.
(٢) صحيح مسلم: باب بيان أن تخيير امرأته، رقم (١٤٧٨)، ٢/ ١١٠٣.
(٣) مفاتيح الغيب: ١٦٥/٢٥.
(٤) أحكام القرآن لابن العربي: ٥٥٦/٣.

المنزلة العليا كما كانت للنبي ﷺ، ولم يخيرهن في الطلاق[١]. قال القرطبي: القول الأول أصح، لقول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن الرجل يخير امرأته فقالت: قد خيرنا رسول الله ﷺ فاخترناه فلم يعده طلاقا[٢].

رابعا: حكم المخيرة إذا اختار زوجها أو نفسها:

اختلف العلماء والفقهاء في المخيرة إذا اختارت زوجها على قولين: الأول: قال به جمهور السلف والعلماء والفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة: أنه لا يقع طلاقا، لا واحدة ولا ثلاثا، وهو قول عمر بن الخطاب ﷺ وابن مسعود ﷺ وزيد بن ثابت ﷺ وابن عباس ﷺ وعائشة (رضي الله عنها)، وابن شبرمة وابن أبي ليلى والثوري وابن المنذر وبه قال جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة[٣]. الثاني: روي عن الحسن عن علي ﷺ وعن وزيد بن ثابت ﷺ: أن المخيرة إذا اختارت زوجها تكون واحدة رجعية. وتعلقوا بأن قوله: اختاري، كناية عن إيقاع الطلاق، كقوله: أنت بائن[٤].

والقول لأول أصح، لقول عائشة (رضي الله عنها) أنها قَالَتْ: "خَيَّرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاخْتَرْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَمْ يَعُدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا"[٥].

أمّا إذا اختارت المخيرة نفسها على زوجها فللفقهاء أقوال: الأول: عند الحنفية، إن اختارت نفسها فواحدة بائنة، يملك زوجها رجعتها، وهو قول عمر ﷺ وابن مسعود ﷺ وعلي ﷺ[٦].

الثاني: عند المالكية: فِي خيار الْمُطْلَقَةِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا أَنْ تَخْتَارَ زَوْجَهَا، أَوْ تَبِينَ مِنْهُ بِالثَّلَاثِ، وَإِنِ اخْتَارَتْ وَاحِدَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا ذَلِكَ[٧]. الثالث: عند الشافعية: إن قالت اخترت نفسي لم يقع الطلاق حتى تنوي الطلاق فإن نوته وَاحِدَةً فَوَاحِدَة وَإِنْ ثَلَاثًا فَثَلَاث؛ لأنه يحتمل أن يكون معناه اخترت نفسي للنكاح ويحتمل اخترت نفسي

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٢٥٢/٢، وزاد المسير في علم التفسير: ٣٧٧/٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/١٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٦٣/١٤.
(٣) ينظر: المبسوط للسرخسي: ٢١٢/٦، بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ٩٣/٣، المجموع شرح المهذب: ١٠٩/١٧، والمغني لابن قدامة: ٢٩٨/٨.
(٤) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ١١٩/٣، والمجموع شرح المهذب: ١٠٩/١٧، والمغني لابن قدامة: ٢٩٨/٨.
(٥) صحيح البخاري: كتاب الطلاق، باب مَنْ خَيَّرَ نِسَاءَهُ، رقم (٥٢٦٢)، ٥٥/٧، وصحيح مسلم: كتاب الطلاق، باب مَنْ خَيَّرَ نِسَاءَهُ، رقم (١٤٧٧)، ١١٠٤/٢.
(٦) ينظر: المبسوط للسرخسي: ٢١٢/٦.
(٧) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ٩٢/٣.

للطلاق[١]. الرابع: عند الحنابلة: إن اختارت نفسها فثلاث، وهو قول زيد بن ثابت إذا اختارت نفسها فثلاث، وهو وكأنه حمل هذا اللفظ على أتم ما يكون من الاختيار[٢].

قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴾[٣].

أولا: أضافتهن الى النبي ﷺ:

لما اختارت نساء النبي ﷺ الله ورسوله في النصوص القرآنية السابقة على الدنيا وما فيها خاطبهن الله تعالى بعبارات لطيفة مناسبة، وهو نسبتهن للنبي ﷺ فقال تعالى ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ فشكرهن الله على ذلك فقال تكرمة لهن ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ ﴾ [٤]. وبين حكمهن عن غيرهن فقال: ﴿ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾[٥] وأراد سبحانه أنْ يُعطيهن المنهج والمبادئ التي سيسِرْنَ عليها في حياتهن[٦].

ثانيا: ما الحكمة من مضاعفة العذاب والثواب في حق نساء النبي ﷺ :

يجب أن نعلم أن حكم الله في كتابه العزيز خاصة بالله تعالى فهو فعال لما يريد، ولا يسأل عما يفعل أو يريد وهم يسألون بما يريد.

لكن ذهب بعض المفسرين الى بعض الحكم: الاولى: زوجة غيره تعذب على ارتكاب الفاحشة مرة واحدة، أما زوجة النبي ﷺ فتعذب ضعفين العذاب لارتكابها هذه الفاحشة، المعنية، ولإيذاء قلب النبي ﷺ، ولأنها اختارت غير زوجها على زوجها وكان غيره خيرا منه. الثانية: بعد أن نسبهم الله للنبي ﷺ صار شرفهن وسمعتهن من شرف النبي ﷺ، فجعل حدهن مثلي حد غيرهن، لكمالهن وفضيلتهن، كما جعل حد الحر مثلي حد العبد، فأخبر:

---

(١) ينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي: ١٢/٣.
(٢) ينظر: المغني لابن قدامة: ٢٩٨/٨.
(٣) سورة الأحزاب: ٣٠-٣١.
(٤) سورة الأحزاب: ٥٢.
(٥) سورة الاحزاب: ٥٣.
(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١٧٤/١٤، وتفسير الشعراوي: ١٢٠٠٨/١٩

إن حسناتهن تضاعفن تفضيلاً لحالهن. وذلك، لموضعهن من رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وقربهن منه. الثالثة: يضاعف لهن العذاب والثواب لأنهن أسوة وقدوة تتطلع العيون إلى سلوكهن فإن ظهرت منهن الفاحشة كان ذلك تشجيعا للأخريات، ولأن الفساد تعدى الذات، الرابعة: لأنهنّ يشاهدن من الزّواجر الرّادعة ما لا يُشاهِد غيرُهن(١).

ثالثا: لم قدم الله تعالى اتيان الفاحشة على فعل العمل الصالح:

نلحظ أنّ الله تعالى بدأ الكلام مع نساء النبي ﷺ بالتحذير من إتيان الفاحشة؛ لأن القاعدة الشرعية في التقنين والإصلاح تقوم على أنّ **«درء المفسدة مُقدَّم على جَلْب المصلحة»** ثم جاء الحديث عن التقوى والصلاح. وإنما بدأ بالتحذير من إتيان الفاحشة كما أننا قبل أنْ نتوضأ للصلاة نبرئ أنفسنا من النجاسة(٢).

رابعا: المراد بالفاحشة والعذاب بحق نساء النبي ﷺ:

أختلف أهل التأويل في معنى الفاحشة فقال ابن عباس: الْمُرَادُ بِالْفَاحِشَةِ النُّشُوزُ وَسُوءُ الْخُلُقِ، وقال السدي: هي الزنى(٣).

وقال قوم: «الفاحشة» إذا وردت معرفة فهي الزنا واللواط، وإذا وردت منكرة فهي سائر المعاصي كل ما يستفحش، وإذا وردت موصوفة بالبيان فهي عقوق الزوج وفساد عشرته(٤).

أمّا المراد بالعذاب فقد أختلف أهل التأويل في هذين العذابين: هل أحدهما بالدنيا والآخر بالآخرة، أم كلاهما بالدنيا، أم كلاهما بالآخرة: ففيه أقوال: أحدهما: أنه عذاب في الآخرة فقط، وهو قول ابن عباس ﷺ(٥). الثاني أنه عذاب في الدنيا وعذاب الآخرة ، قاله زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ومجاهد وقتادة(٦). الثالث: أنهما عذابان في الدنيا لعظم

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: ٥٨٢٦/٩، وزاد المسير في علم التفسير:٣٧٨/٦، وتفسير الرازي: ١٧٦/٢٥.
(٢) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٢٠٠٩/١٩.
(٣) النكت والعيون: ٣٩٧/٤، وتفسير ابن كثير: ٣٦٢/٦.
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٨١/٤، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن: ١١
(٥) جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٢٥٥/٢٠.
(٦) تفسير ابن كثير: ٣٦٢/٦.

جرمهن بأذية رسول الله ﷺ. قاله مقاتل: حدّان في الدنيا غير السرقة[١]. الرابع: وقال أبو عبيدة والأخفش: ضعف الشيء شيئان حتى يكون ثلاثة، فيكون عليهن ثلاثة حدود لأن ضعف الواحد اثنان فكان ضِعْفا الواحد ثلاثة[٢]. وقال ابن قتيبة: المراد بالضعف المثل فصار المراد بالضعفين المثلين[٣].

قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ في هذه الآيات المباركة آداب تتصل بتربية القرآن الكريم لزوجات النبي ﷺ تربية رفيعة؛ ذلك أن البيوت الرفيعة والنفوس الشريفة تحتاج الى تربية من نوع خاص تترفع بصاحبها عن سفاسف الامور الى أرقى مراتب الكمال البشري، ففن هذه الآيات موضوعات:

أولا: لستن كأحد من النساء نفي المشابهة يقتضي نفي المساواة:

يعني في قوله تعالى ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾أي في الفضل والشرف، وذلك لما منحهن الله تعالى من صحبة نبيه ﷺ، ونزول القرآن في بيوتهن، وأنهن أمهات المؤمنين، فهن وإن

كن يشتركن مع باقي النساء كونهن من الآدميات لكن لسن كإحداهن، كما أن النبي ﷺ من البشر فليس من البشر من يشابه النبي في الفضل والشرف. قال ابن عباس ﷺ: يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات أنتن أكرم علي وثوابكن أعظم لدي[٤]. قال الفرّاء: لم يقل كواحدة؛ لأن الأحد عام يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث[٥]، قال الله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾[٦] .

---

(١) تفسير مقاتل: ٤٨٧/٣.
(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن: ٥٨٢٧/٩، والنكت والعيون: ٣٩٧/٤.
(٣) النكت والعيون: ٣٩٧/٤.
(٤) تفسير البغوي: ٦٣٥/٣، وزاد المسير في علم التفسير: ٣٧٨/٦.
(٥) معاني القرآن للفراء: ٣٤٢/٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٤/٨.
(٦) سورة البقرة: ٢٨٥.

ثانيا: المفاضلة تكون بالتقوى لا بالنسب:

فقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾، ذهب أهل التأويل الى أنه يمكن حمل هذا اللفظ القرآني على وجهين أحدهما: أن يكون متعلقا بما قبله ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ على معنى لستن كأحد إن اتقيتن فبين أن الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى، لا بمجرد كونهن زوجات النبي ﷺ(١).

فمعلوم أن مجرد أنهن أزواج النبي ﷺ لا يقتضي تفضيلهن على غيرهن؛ لأن القرآن الكريم دل على ذلك في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ (٢). وثانيها: أن يكون متعلقا بما بعده على معنى إن اتقيتن ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ﴾ والله تعالى لما منعهن من الوقوع في الفاحشة وهي الفعل القبيح منعهن من يقعن في الاسباب والمقدمات التي تكون سببا في الوقوع بالفاحشة كالمحادثة مع الرجال، والانقياد في الكلام للفاسق(٣).

ثالثا الآداب التي ربها بها القرآن نساء النبي ﷺ:

فبعد قوله تعالى ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ أي خفتن الله، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ هَذِهِ آدَابٌ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ وَنِسَاءُ الأمة تبع لهن في ذلك، وهذا إكمال التقوى في نفوسهن بجميع وسائلها، ومقاصدها،

(١) تفسير الرازي: ٢٥؟١٦٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٧٧.
(٢) سورة التحريم: ١٠.
(٣) تفسير الرازي: ٢٥/١٦٧.

بقطع وسائل الحرام فقال تعالى:﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ أي: لا تُلِنَّ القول للرجال. والخضوع في القول فيه أوجه: أحدها: معناه فلا ترققن بالقول، قاله ابن عباس(١). الثاني: فلا تُلِن القول، قاله الفراء(٢). الثالث: هُوَ الْكَلامُ الَّذِي فِيهِ مَا يَهْوَى الْمُرِيبُ، قاله الكلبي(٣). الرابع: فَلا تَكَلَّمْنَ بِالرَّفَثِ، قاله الْحَسَنُ(٤). الخامس: هو ما يدخل من كلام النساء في قلوب الرجال، قاله ابن زيد(٥). وقد يكون الخضوع في القول في نفس الألفاظ ورخامتها، وإن لم يكن المعنى مريبا(٦). وأصل الخضوع في الكلام مباح ، ولكن لما كان وسيلة الى الوقوع في الحرام منع منه، فقال تعالى:

﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ أختلف أهل التأويل في المرض ففيه قولان: أحدهما: قال عكرمة والسدي: أنه شك ونفاق(٧). الثاني: قال قتادة: أنه النفاق(٨). ولما نهاهن عن الخضوع بالقول، فربما توهم بعضهم منهن أنهنَّ أنهنَّ مأمورات بإغلاظ القول فدفع هذا بقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا۝٣٢﴾ ذهب أهل التأويل في تفسير القول

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٥٣.
(٢) معاني القرآن للفراء: ٣٤٢/٢.
(٣) النكت والعيون: ٣٩٨/٤.
(٤) تفسير يحيى بن سلام: ٧١٦/٢.
(٥) النكت والعيون: ٣٩٨/٤.
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٤٢.
(٧) جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٥٨/٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٧٧/١٤.
(٨) المصدران نفسيهما

المعروف الى ثلاثة أوجه: أحدها: صحيحاً، قاله الكلبي[١]. الثاني: عفيفاً، قاله الضحاك[٢]. الثالث: جميلاً حسنا، قاله ابن زيد[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ﴿وَقَرْن﴾ قرئت على وجهين: أحدهما: قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم بفتح القاف، وتأويلها اقررن في بيوتكن، من القرار في مكان. الثاني: قرأ الجمهور" وقرن" بكسر القاف بكسر القاف: قرأها الباقون ، وتأويلها كن أهل وقار وسكينة[٤].

ومعنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت؛ لأنه أسلم وأحفظ، وإن كان الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى. وقد جاء في الاثر: قيل لسودة زوج النبي ﷺ: ما لك لا تحجّين ولا تعتمرين كما يفعلنّ أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله تعالى أن أقرّ في بيتي، فو الله لا أخرج من بيتي حتّى أموت[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ ذهب أهل التأويل في معنى التبرج الى اقوال: قال مجاهد وقتادة: التبختر والتكسر[٦]. قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: هُوَ التَّبَخْتُرُ[٧]. وقال الزجاج: التبرُّج: إظهار الزِّينة وما يُستدعى به شهوةُ الرجل[١].

---

(١) النكت والعيون: ٣٩٨/٤.
(٢) المصدر نفسه
(٣) جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٢٥٨/٢٠، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٣٦٣.
(٤) الحجة للقراء السبعة: ٤٧٥/٥، المبسوط في القراءات العشر: ٣٥٨. والقراءتان صحيحة عشرية.
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٤/٨، وتفسير السمعاني: ٢٧٩/٤.
(٦) جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٢٥٨/٢٠، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٥/٨.
(٧) جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٢٥٨/٢٠، وتفسير البغوي: ٦٣٦/٣.

أما قوله تعالى: ﴿تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ فإنّ أهل التأويل اختلفوا في الجاهلية الأولى على أقوال: قال الشعبي: هي ما بين عيسى ومحمد (عليهما السلام)[٢]. وقال أبو العالية: هي زمن داود وسليمان (عليهما السلام)[٣]. وروى عكرمة عن ابن عباس أن الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى كانت بين نوح وإدريس[٤].

رابعاً: هل يدخل نساء النبي ﷺ في آل بيته:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ هذه من الآيات المشهورة عند العلماء، والتي كثر فيها الخلاف بين أهل العلم بدخول زوجات النبي ﷺ في أهل البيت، سأذكر سبب نزول الآية والمعنى العامة، ثم الحديث عن أقوال العلماء في هذا الجانب:

سبب نزول هذه الآية:

عن أم سلمة، أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة[٥]، فيها خزيرة[٦]، فدخلت بها عليه، فقال لها: «**ادعي زوجك وابنيك**» قالت: فجاء علي، والحسين، والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له وكان تحته كساء خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٢٥/٤.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٥/٨، وتفسير السمعاني: ٢٨٠/٤.
(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٥/٨، وتفسير البغوي: ٦٣٦/٣.
(٤) جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٢٥٨/٢٠، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٥/٨.
(٥) برمة : بضم الباء وسكون الراء هي القدر. لسان العرب: مادة (برم)، ٤٣/١٢.
(٦) الخزيرة :هي طعام مكون مِنْ لحم مقطع قطع صغار . لسان العرب: مادة (خزر)، ٢٣٧/٤.

قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال: **«اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا»** قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: **«إنك إلى خير، إنك إلى خير»**[١].

يقول أهل التأويل في معنى هذه الآية: إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيرا[٢].

اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ فقال بعضهم: عُني به رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم.

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **«نزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي وفاطمة وحسن وحسين إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »**[٣].

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: **«خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل[٤] من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله،** ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد: رقم (٢٦٥٠٨)، ٢٩٢/٦، واسباب النزول للواحدي: ٣٦٩. قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح.
(٢) جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٢٦٣/٢٠.
(٣) الحديث لم أجده في كتب الحديث بل موجود في كتب التفسير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٦٣/٢٠، تفسير ابن كثير: ٣٦٨/٦.قال الهيثمي: الحديث فيه بكر بن يحيى بن زبان وهو ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٩٣/٩.
(٤) مرط مرحل: كساء عَلَيْهِ صورة رحال الابل. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٥٧/١٤.
(٥) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ، رقم (٢٤٢٤)، ١٨٨٤/٤.

عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ، قَالَ: رَابَطْتُ بِالْمَدِينَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ فَقَالَ ﷺ: «الصَّلَاةَ، الصَّلَاةَ» ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا**﴾ »[١].

وقال آخرون: بل عنى بذلك أزواج النبي ﷺ:

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي أنزلت ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا**﴾ قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين ﷺ فقال: « **هؤلاء أهل بيتي** ». قالت فقلت : يا رسول الله أما أنا من أهل البيت؟ قال :«**بلى إن شاء الله تعالى** »[٢].

وعن عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا**﴾ قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة. وقال عكرمة رضي الله عنه: من شاء بأهلته أنها نزلت في أزواج النبي[٣].

أقوال بعض المفسرين:

١- **قال الزمخشري عند تفسير هذه الآية:** وفي هذا دليل بيّن على أنّ نساء النبي ﷺ من أهل بيته[٤].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: رقم (٥٢٥)، ٢٠٠/٢٢.قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو داود الأعمى وهو كذاب. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٧/٩.

(٢) السنن الكبرى: باب الدليل على أن أزواجه ﷺ من أهل بيته، رقم (٢٦٠)، ١٥٠/٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٣١٣٢/٩، وتفسير ابن كثير: ٣٥٦/٦.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٥٤٦/٣.

قال القرطبي: والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم. وإنما قال: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ ﴾ لأن رسول الله ﷺ وعليا وحسنا وحسينا رضي الله عنهم كان فيهم(١).

قال ابن كثير: وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية داخل فيه قولا واحدا إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح(٢).

قال ابن عاشور: وأهل البيت: أزواج النبي ﷺ، والخطاب موجه إليهن وكذلك ما قبله وما بعده لا يخالط أحدا شك في ذلك، ولم يفهم منها أصحاب النبي ﷺ والتابعون إلا أن أزواج النبي ﷺ هن المراد بذلك وأن النزول في شأنهن(٣).

المبحث الثاني: الآيات الخاصة النازلة في نساء النبي ﷺ.

١- السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

هي أولى زوجات النبي ﷺ وقد تحدث عنها القرآن الكريم في أكثر من موضوع ليس بلفظ اسمها صراحة، فعند قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾(٤) ذهب أهل التأويل إلى: أي كنت فقيرا لا مال لك. فأغناك الله بِمَال خَدِيجَة. (رضي الله عنها)(٥)، فقد كانت السيدة خديجة (رضي الله عنها)، غنية اليد والنفس.

ثانيا: السيدة عائشة رضي الله عنها:

ورد الحديث عنها في القرآن الكريم في حادثة الإفك، لكن دون ذكر اسمها صراحة فعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٌ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٨٣/١٤.
(٢) تفسير ابن كثير: ٣٦٤/٦.
(٣) التحرير والتنوير: ١٥/٢٢.
(٤) سورة الضحى: ٨.
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٢٩/١٠، وتفسير السمعاني: ٢٤٥/٦.

إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾[1]. مضت سنة الله أن تكون هذه الدار دار محنة وابتلاء، فمن المحن التي مرت بالنبي ﷺ حادثة الإفك فقد كانت مصابا عظيما للأمة الإسلامية، ولم لا، والمتهم فيها زوجة من زوجات النبي ﷺ، بتهمة تلحق بالزوج والأهل الفضحية، وإنها جريمة بشعة تولى كبرها كبير المنافقين، حين تجرأ على عرض أطهر بيت عرفته الدنيا بيت النبي ﷺ وعرضه، فعن طريق هذه الآيات لنا معها وقفات:

أولا: أوجه الخير في هذه الحادثة:

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ﴾: يأتي الأمل من بين ثنايا الألم وتظهر المنح من طيات المحن ويولد الفرج بعد الكرب فتلك سنن الله في الكون، اختلف المفسرون لمن هذا الخطاب: الأول: هَذَا

(١) سورة النور: ١١-٢٠.

خطاب لعَائِشَة رضي الله عنها وَصَفوَان بن معطل ﷺ فَإِنَّهُم قذفوهما جَمِيعًا، قاله يحيى ابن سلام[١]. والثاني: هُوَ خطاب لعَائِشَة رضي الله عنها ولأبويها وَالنَّبِيّ ﷺ وَصَفوَان، قاله ابن شجرة[٢]. والخير في هذه الحادثة من خمسة أوجه: الأول: تبرئة السيدة عائشة في الدنيا. الثاني: وترفيع من الله تعالى في أن نزل وحيه بالبراءة. الثالث: ونقمة من المفترين في الدنيا والآخرة. الرابع: وأجر جزيل في الآخرة. الخامس: وموعظة للمؤمنين في غابر الزمن[٣].

ثانيا: الموقف الصحيح من الإشاعات:

عند قوله تعالى: ﴿**إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥**﴾فمعنى قوله تعالى: ﴿**تَلَقَّوۡنَهُۥ**﴾أي يأخذ بعضكم من بعض بأفواهكم ﴿**مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ**﴾ أي: من

غير أن تعلموا أنه حق ودون التحقق منه. ﴿**وَتَحۡسَبُونَهُۥ**﴾ يعني: ذلك القذف هينا أي: سهلا لا إثم فيه ﴿**وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥**﴾ في الوزر. ثم زاد عليهم في الإنكار فقال: ﴿**وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا**﴾ أي: ما يحل وما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا ﴿**سُبۡحَٰنَكَ**﴾ وهو يحتمل التنزيه والتعجب[٤]. وإنما استعمل في

(١) النكت والعيون: ٤/٨٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/٢٠٥.
(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٧/٨٠.

معنى التعجب لأنه يسبح الله عند رؤية العجيب من صانعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه الثاني: المراد تنزيه الله تعالى عن أن تكون زوجة نبيه فاجرة الثالث: أنه منزه عن أن يرضى وفي هذه الآية ادب أخلاقي يعلمنا به ربنا أن المرء لا يقول بلسانه إلا ما يعلمه ويتحقق منه(١).

ثالثا: واجب المسلم من الإشاعات الفاسدة:

فعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ١٩﴾ لما بين الله حال الخائضين في هذه الجريمة، وكذلك حال من سمع منهم، أتبعه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ففيه اشارة من الله أن من أحب ذلك فقد شارك في هذا الذم كما شارك فيه من فعله ومن لم ينكره، يعني عبد الله بن أبيّ بن سلول وأصحابه المنافقين(٢).

ثالثا: السيدة حفصة بنت عمر (رضي الله عنها):

فقد تحدث عنها القرآن الكريم في موضع واحد، ليس بلفظ اسمها صراحة فعند قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ٣﴾(٣) قال كثير من المفسرين: هي حفصة (رضي الله عنها) وهو قول ابن

(١) تفسير الرازي: ٣٤٢/٢٣.
(٢) المصدر نفسه: ٣٤٢/٢٣.
(٣) سورة التحريم: ٣.

عباس وقتادة وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك بن مزاحم[١]: حيث أسرها النبي ﷺ حديثا، وأمرها لا تخبري بذلك أحدا[٢]. واختلف المفسرون بماذا أسرها النبي ﷺ: الأول: هُوَ تَحْرِيمه مَارِيَة. قَالَه مَيْمُون بن مهْرَان[٣]. وقال الكلبي: أسرّ إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتين على أمتي من بعدي[٤].

رابعا: السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها:

ورد ذكرها رضي الله عنها في القرآن الكريم في سورة الممتحنة عند قوله تعالى: ﴿۞عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧﴾[٥] فلما أسلم أهل مكة خالطهم المسلمون وناكحوهم، تزوج النبي ﷺ أم حبيبة، فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية في أبي سفيان، فكانت بين النبي ﷺ وبين أبي سفيان مودة بأن تزوج ابنته أم حبيبة، بعد العداوة التي كانت بينهما وقبله[٦].

(١) جامع البيان في تأويل أي القرآن: ٤٨١/٢٣.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٤٥/٩.
(٣) تفسير السمعاني: ٤٧٢/٥، وتفسير البغوي: ١١٧/٥.
(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٤٥/٩، وتفسير السمعاني: ٤٧٢/٥.
(٥) سورة الممتحنة: ٧.
(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٤٢١/١١، وزاد المسير في علم التفسير: ٢٦٩/٤.

خامسا: السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها:

ورد ذكر السيد زينب في سورة الاحزاب عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾[١]

سبب نزول الآية:

فعن عائشة، قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالعتق فأعتقته، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾، إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ وإن رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله تعالى ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٢] وكان رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا يقال له: زيد بن محمد، فأنزل الله: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ﴾ [٣][٤].

---

(١) سورة الاحزاب: ٣٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٤٠.

(٣) سورة الأحزاب: ٥.

(٤) سنن الترمذي: باب: ومن سورة الأحزاب، رقم (٣٢٠٧)، ٥/٢٠٥. (رواه الترمذي ورجاله بعضها رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦/٤٧١.

قال عمر وابن مسعود وعائشة والحسن: ما أنزل الله على رسوله آية أشد عليه من هذه الآية[١].

قوله تعالى: ﴿تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ﴾ قال قتادة والسدي وسفيان هو زيد بن حارثة وفيه وجهان: أحدهما: أنعم الله عليه لمحبة رسوله وأنعم الرسول ﷺ عليه بالتبني. الثاني: أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم عليه الرسول ﷺ بالعتق[٢].

ولقد أراد الله أن يشرع شرعا عاما للمؤمنين، وهو أن الأدعياء ليسوا بحكم الأبناء حقيقة، من جميع الوجوه، وأن أزواجهم لا جناح في نكاحهن لم تبناهم وكان هذا الامر من المحرمات قبل نزول هذه الآية[٣].

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١٨٩.
(٢) النكت والعيون: ٤/٤٠٥.
(٣) ينظر: شرح مختصر خليل للخرشي: ٣/١٥٨، والمغني: ٧/٢٣٧.

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمده سبحانه على ما منَّ به من إتمام هذا البحث، فله الحمد كله، وإليه يرجع الفضل كله.

بعد هذه الدراسة التي أمضيتها مع ما روي عن نساء النبي ﷺ من أقوال في التفسير، وبعد أن من الله علي بإنهاء هذا البحث بصورة أرجو أن أكون وفقت فيه إلى الغرض المطلوب، أجمل ما توصلت إليه من نتائج في بحثي هذه بفضل الله تعالى ومنه:

النتائج:

١- أن نساء النبي ﷺ أمهات للمؤمنين بالتوقير والاحترام وعدم النكاح ليس في كل حق للأمومة.

٢- أن النظر إليهن محرم لأن تحريم نكاحهن إنما كان حفظاً لحق رسول الله ﷺ.

٣- زَوْجَات النَّبِيّ ﷺ هُنَّ أُمَّهَاتُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ بالتعظيم والتوقير، أما في غير ذلك فهُنَّ أُمَّهَاتُ الرِّجَالِ خَاصَّةً:

٤- الطعن في أي واحدة من نساء النبي ﷺ طعن في القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ.

٥- رفع الإسلام الحرج عن نساء الأدعياء بعد أن كان هذا الأمر محرم في الجاهلية، ولهن حقوق الأبناء من النسب والرضاعة.

التوصيات:

١- أوصي نفسي والجميع بتوقير نساء النبي ﷺ في كل محفل ومجلس لأن هذا من توقيره واحترامه ﷺ.

٢- أوصي بدراسة واسعة في الأحكام الخاصة والعامة والسيرة لنساء النبي ﷺ.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣- أحكام القرآن لابن العربي: أبو بكر بن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤- أحكام القرآن للجصاص: أبو بكر الرازي الجصاص، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥- أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن الواحدي، المحقق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: بن عبد البر، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ابن رشد الحفيد، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: أبو بكر بن مسعود الكاساني، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٠-البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١١- تفسير ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢- تفسير البغوي: أبو محمد البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١،١٤٢٠هـ.

١٣- تفسير السمعاني: أبو المظفر السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٤- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

١٥- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٦- تفسير مقاتل: مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، د. أسعد السيد الكومي و د. محمد أحمد يوسف القاسم، طبعة دار الهدى، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

١٨- تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام ،تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: المنسوب لابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، دار الكتب العلمية – لبنان.

٢٠- جامع البيان في تأويل أي القرآن: محمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢١- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢٢- الحاوي الكبير: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.

٢٣- الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٢٤- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥-سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٢٦- السنن الكبرى: أبو بكر البيهقي المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٧- سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٨- شرح مختصر خليل للخرشي: محمد بن عبد الله الخرشي، دار الفكر للطباعة – بيروت.

٢٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٠- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٢- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد القِنَّوجي، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٣٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٥- لسان العرب: محمد بن مكرم، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤هـ.

٣٦- المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.

٣٧- المبسوط للسرخسي: محمد بن أحمد، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٤٠- مسند أحمد بن حنبل: المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م

٤١- معاني القرآن للفراء: أبو زكريا الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.

٤٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٤٢- المعجم الكبير للطبراني: أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢.

٤٣- معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٤٤- المغني لابن قدامة: ابن قدامة ، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٥- مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣. ٤٦- النكت والعيون: أبو الحسن الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٤٧- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره مكي بن أبي طالب ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

Sources and references

1- The Nobel Qur'an.

2- The provisions of Qur'an: Jalal al- Din al-Suyuti, investigator: Muhammad Abu al- Fadi Ibrahim, the commission: General Egyptian book, 1394AH/ 1974AD.

3- The provisions of the Qur'an by Ibn al- Arabi: Abu Bakr ibn al- Arabi, who reviewed its origins and extracted his hadiths and edition, commission on it Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub Beirut, Lebanon,3rd, 1424AH-2003AD.

4- Ahkam al Qur'an by al- Jassas: Abu al-Baker al-Razi al- Jassas, investigator: Abd al Salam Muhammad, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415AH/

5- The reasons for the Qur'an: Abo al-Hasan Ali ibn al- Wahidi, investigator: Kamal Bassiouni Zaghlout, Dar al-Kutub Beirut, 1st edition, 1411AH.

6- Absorption in the Knowledge of the Companions: Ibn Abd al- Barr, investigator: Ali Muhammad al- Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1st edition,1412AH/ 1992AD.

7- The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions: Ibn al-Atheer, , investigator: Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub Beirut, 1st edition, 1415AH/ 1994AD.

8- The Beginning of the Mujtahid and the End the Muqtadid Ibn Rushd al- Hafiz, Dar al-Hadith, Cairo, 1425AH/2004AD.

9- Bada'I al- Sana'I fi Tartib al- Shan'a: Abo Bakr bin Masoud al-Kasani, Dar al-Kutub Beirut, 2nd edition, 1406AH/ 1986AD.

10- Al- Burhan in the Sciences of the Qur'an: Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi, investigator: Muhammad Abu al-Fadi, Dar The Revival of Arabic, 1st edition, 1376AH/ 1957AD.

11- Interpretation of Ibn Katheer: Ismail bin Katheer, investigator: Muhammad Hussein Shams, Religion, Scientific books house, Beirut, 1st edition, 1419AH.

12- Interpretation of al- Baghawi, Abu Muhammad al- Baghawi, investigator: Abd al- Razzaq al- Mahdi, Dar The Revival of Arabic, 1420AH.

13- Interpretation of al-Samani: Abu al- Muzaffar al-Samani, investigator: Yasser bin Ibrahim, Dar al- Watan, Riyadh, 1st edition, 1418AH/ 1979AD.

14-The interpretation of al-Shaarawi, Muhammad Metwally al-Shaarawi, Akhbar al- Youm.

15- Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim: Ibn Abi Hatim, investigator: Asaad Muhammad al- Tayyib, Mustafa al- Baz, 3rd edition, 1419AH.

16- Tafsir Muqatil: Muqatil bin Suleiman, investigator: Abdullah Mahmoud,Shehata, Dar Ihay al- Turath, Beirut, 1st edition, 1423AH.

17-Objective Interpretation of the Holy Qurana: d. The happiest Mr.a- Koumi and Yousef al- Qasim, Dar al-Huda, Qairo, 1980AD/ 1423AH.

18- Interpretation of Yahya bin Salam: Yahya bin Salam, investigator: Dr: Hind Shalabi, Dar al-Kutub Scientific, Beirut, 1st edition, 1425AH/ 2004AD.

19- Tanweer al- Muqbas from Tafsir Ibn Abbas: attributed to Ibn Abbas, compiled by Majd al- Din Abu Taher, Scientific Books house, Lebanon.

20- Jami al- B ayan fi Ta'wil ie the Qurana, Muhammad bin Jarir al- Tabari, investigator: Ahmed Muhammad Shaker, al-Risala Foundation1st edition, 1420AH/ 2000AD.

21- The Collector of the Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Al-Qurtubi, investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Dar Egyptian Books - Cairo, 2nd edition1384 AH - 1964 AD.

22- Al-Hawi Al-Kabir: Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad Al-Mawardi, investigator: Sheikh Ali Muhammad Moawad, Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.

23- The argument for the seven readers, Hassan bin Ahmed, the investigator: Badr al-Din Qahwaji - Bashir Jojabi, Dar al-Ma'moun for Heritage - Damascus / Beirut, 2nd edition, 1413 AH - 1993AD.

24--Al-Masir added Ibn al-Jawzi in the science of interpretation, investigator: Abd al-Razzaq al-MahdiDar al-Kitab al-Arabi- Beirut, 1st edition, 1422 AH.

25- Sunan Al-TirmidhiMuhammad bin Isa Al-Tirmidhiinvestigation: Ahmed Muhammad Shaker and othersDar Ihya Arab Heritage – Beirut.

26- -The Great SunnahsAbu Bakr Al-BayhaqiInvestigatorMuhammad Abdul Qadir Atta Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut.

27- Biography of the NoblesShams Al-Din Al-DhahabiDar Al-Hadith- Cairo 1427AH-2006AD.

28-Khalil's Brief Explanation of Al-Kharshi Muhammad bin Abdullah Al-Kharshi, Dar Al-Fikr for Printing Beirut.

29-Al-Sihahthe crown of language and the authenticity of Arabic: Ismail bin Hammad al-Jawharii nvestigation: Ahmed Abdel-Ghafoor Attar, Dar Al-lim for Millions - Beirut, 4th edition 1407AH.

30-Sahih Al-Bukhari Muhammad bin Ismail investigator Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser Dar Toug Al-Najat1st edition1422 AH.

31-Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj investigator Muhammad Fouad Abdel-Baqi Dar Revival of Arab Heritage 1987AD.

32-Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an Abu al-Tayyib Muhammad al-Qannouji Al-Asriy yah Library for Printing and Publishing Sidon -Beirut1412 AH-1992 AD.

33-The Scout on Investigation: Abd al-Razzaq al-MahdiArab Heritage Revival House – Beirut.

34-The Disclosure and Explanation of the Interpretation of the Qur'an Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim al-Thalabireview and.

35-Lisan Al-Arab Muhammad bin Makram Dar Sader - Beirut3rd edition - 1414AH.

36-the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of InterpretationAbu al-Qasim Mahmoud al-Zamakh shari audit: Professor Nazeer al-Saadithe Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon1st edition, 1422 AH-2002AD.

37-Al-Mabsout in the Ten ReadingsAhmed Bin Al-Hussein, investigation by Subeih Hamza Hakimi Language Complex Arabic - Damascus1981 AD.

38-Al-Mabsout by Al-Sarkhasi Muhammad bin Ahmad, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1414 AH - 1993 AD.

39-The brief editor in the interpretation of the book Al-Aziz Ibn Attia Al-Andalusi, investigation: Abd al-Salam Abd Al- Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Lebanon, 1st edition, 1413 AH-1993 AD.

40-Musnad Ahmad Ibn Hanbal: Verified by: Al-Sayyid Abu Al-Maati Al-Nuri, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1419AH-1998AD.

41- The Meanings of the Qur'an for Al-Farra: Abu Zakaria Al-Farra Investigator: Ahmed Youssef Al-Nagati, Dar Al-Masria for Authoring And translation – Egypt.

42- Al-Tabarani's Great Dictionary: Abu al-Qasim al-Tabarani, investigator: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi Ibn Taymiy yah Library - Cairo, 2nd edition.

43-Knowing the Companions: by Abu Naeem Al-Asbahani, investigation Adel bin Youssef Al-Azazy, Dar Al-Watan, For publication, Riyadh 1st eition, 1419AH-1998AD.

44- Al-Mughni by Ibn Qudamah: Ibn Qudamah, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition, 1405AH .

45-Keys to the Unseen, Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray, Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut.

46- Jokes and eyes: Abu Al-Hasan Al-Mawardi, investigator: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim, DarScientific Books - Beirut - Lebanon.

47-Guidance to the End in the Science of the Meanings of the Qur'an and its Interpretation Makki bin Abi Talib, Research Group The Book and the Sunnah, University of Sharjah, 1st edition1429 AH - 2008 AD.